محمد الأمين شيخة
جامعة الوادي

الخطاب الأدبي المعاصر بين مقومات اللغة ومحفزات الأسلوب

ملخص

يناقش هذا المقال الأسس اللغوية والمعرفية للخطاب الأدبي المعاصر في ظل مقومات اللغة الموظفة بشتى مستوياتها الفنية, ومعطى الأسلوب والأسس الجمالية التي تتعالق معه لتسهم في إثراء الخطاب الأدبي , كما يطرق المعالم الفكرية والتوجهات النقدية المسلطة على هذا الميدان الفني الإبداعي من لدن أشهر أعلام التيارات النقدية، ومدى إسهامها في تفعيله وتجديد وسائله , وآلياته مما يساعد الناقد الأدبي في إبراز طاقاته المهارية، والمعرفية ، والذاتية ، ويحاول بيان أثر العلوم اللغوية المعيارية, وكذا التوجهات النقدية في منهج وطبيعة هذا البحث، للانتقال به من طور الحكم والتفسير إلى الوصف والتقييم .

Abstract

This critical essay refer the rules, and relations between " style" and language in literary discourses ,or texts with the anthers thematic arts like: grammar ,descriptive rhetoric,…..then we see that more traditional criticisms tike about his concept affective position ;or ethics approach .after this time the moderns analyses has switching the methods of work for a news information, and proposing some conventions like: deviations stylistics , lexical density ,sensibility built a good rulers, and intentionality of" style" in literary discourse.

توطئة:

إنّ مـن متطلبـات البحـوث الأكاديميـة المعـاصرة سـعي الباحـث الأكاديمـي إلى تتبـع خصائـص وتطـور الحـركات النقديـة الحديثـة والمعـاصرة ، والتـي تحـاول جاهـدة بعـث روح جديـدة و متطلعـة إلى التجديـد ولـو مـن خـلال القفـز عـلى الأسـس أو القواعـد الأوليـة والبسـيطة في كيفيـات الإبـداع و مقارباتـه المتنوعـة أومـن خـلال كـسر الحواجـز الفكريـة والثقافيـة والفلسـفية التـي تميّـز كل أمّـة مـن الأمـم , لتنصهـر هـذه الأطروحـات في بوتقـة واحـدة وغايـة واحـدة ؛ وهـي الطـرق العلمـي الموضوعي للأشـياء مـهما كانـت خصوصياته ، والـبدائل التـي تطرحهـا , وفي ظـل هـذا التوجـه الـجديد يسـعى أشـهر النقـاد الغـربيين (المـدارس النقديـة الأوروبيـة والأمريكيـة) إلى توجيـه الفكـر النقـدي المتصـل بـالآداب عمومـا صـوب البحـث اللغـوي ذي البدائـل التجريديـة التـي تنـزع إلى الاختصـار والتعميـم, ومحاولـة الارتبـاط بالواقـع المـادي والملمـوس، و الابتعـاد عـن كل افـتراض وهمـي فلسـفي مُسـبق , ومـن المحـاولات العمليـة والجـادة في هـذا التوجـه مـا وسـم الفكـر الأسـلوبي الغـربي مـن تغـيرات جذريـة منـذ بدايـات القـرن المـاضي عـلى يـد طائفـة مـن اللغويـين والنقـاد انطلاقـا مـن بـروز الحركـة الشـكلانية بروسـيا(formalistes) في عشرينـات القـرن المـاضي إلى آخـر نظريـات القـراءة التداوليـة المعـاصرة عنـد التيـار البراغـماتي مـرورا

بجهود اللغوي (فرديناند دو سوسير) وعالم الأسلوب (شارل بايي), وطائفة من علماء اللغة والنقد الحداثي من أمثال: (رومان ياكبسون , وميشال ريفاتير، و أندري مارتني، وليونارد بلومفيلد ورولان بارط , وجاك دريدا ، ونعوم تشومسكي، وغيرهم كثير.....)، وهي جهود وأفكار ساهمت في إرساء دعائم نقد موضوعي جديد يسعى إلى النظرة الشمولية, والعلمية المختصرة لطبيعة وتكوين الخطاب الأدبي المعاصر يستمد شرعيته العلمية والفنية معا من تكامل عوامل اللغة, وكماليات الأسلوب كما يسعى هذا النقد الجديد إلى ترسيم استراتيجيات المقاربة النقدية المعاصرة في ظل مبدأ المحايثة مع مبدأ المزاوجة بين (اللغوي /الأسلوبي)، وهو تيار فكري وفني عارم ووافد انعكست آثاره على النقد العربي الحديث إدراكا وممارسة من قبيل التقليد والافتنان، أومن قبيل روح التجديد ومسايرة العصر.

و لا يمكننا في هذا الإطار أن نغفل عن المساهمات التجديدية الأولى التي قدمها العرب الأوائل من لغويين ونقاد من مبدعين أعلام من أمثال: أبي تمام، والبحتري ....أو من نقاد أفذاذ كالجرجاني والجاحظ ...تأصيلا وتجديدا في مجال الإبداع والنقد ، وما حاول المحدثون تقديمه لهذا التراث الأدبي واللغوي الضخم من إسهامات جادة ودقيقة رغم خصوصيات هذا التراث الثقافية والدينية والأدبية، والتي سايرته لقرون عدّة .

وسنحاول في هذا البحث مناقشة الأسس اللغوية والأسلوبية التي تشتغل وفق كيفيات خاصة ضمن ما يعرف بالخطاب الأدبي المعاصر، من خلال التعرض إلى المعطيات الأساسية له, وهي : الخطاب والنص ، واللغة ، والبلاغة ، وعلاقاتها المختلفة بالأسلوب لرصد الصورة الجديدة للظاهرة الأدبية لغويا وأسلوبيا في الفكر النقدي الحديث .

القضية:

تسعى التوجهات النقدية الحديثة إلى إعادة تشكيل بعض المفاهيم والمعطيات الأولية في مجال

النقد والتحليل ، وفق منظور جديد، يؤسس لقواعد صلبة تنطلق منها كل ممارسة أدبية أو لغوية

ذات وجهة علمية مضبوطة، ومن المفاهيم أو الجدليات التي ناقشتها :

جدلية الخطاب والنص :

أقرَّ رواد النقد الحديث بأنّ الدخول إلى عالم الخطاب أو النص أو الرسالة اللغوية، هو مغامرة

وفتح كبير للقارئ العمدة (المثالي) في سعيه للقبض على شعرية هذا العمل المحفوف بالخفايا والمفاجآت وكشفها للمتلقي، فالناقد المتمكن في رأي المحدثين فارس يقتحم أغوار العمل الأدبي متلقيا وناقدا ، ومتسلحا بعدّة وعتاد، ولاشك أنّ للناقد العربي عتاد قديم تراثي ، وبعضه حديث ((فالنحو والصرف والبلاغة، وكل ذلك ساعدنا على كشف أسرار هذا العمل وفهم دلالته،كما ساعدتنا الأطروحات اللسانية والنقدية على مواصلة هذا الكشف بالتفكيك و التشريح بصرامة حتى أدركنا المكنونات اللغوية الكامنة)) (1)، وبذلك تتضح أهمية الميدان أو المساحة التي يخوض فيها الناقد هذا الجهد، فمن خلال الخطاب أو النص المتميز ينطلق العمل ، ويبرز أهم مكون أو أساس بشرط توافر جانب الخَطابيّة أو التواصُليّة, وهي خاصية أساسية لكل كلام (2)

وقد خصَّ اللغوي و الأسلوبي(ميشال ريفاتير)الخطاب/ النص الأدبي بأهمية في محض وصفه بـ ((ضرب من التواصل وجنس من الأخبار لا يختلف عن صنوف الخطاب الأخرى إلا لما يركب فيه صاحبه من خصائص شكلية تفعل في المتلقي فعلا يقرره الكاتب مسبقا)) (3).

كما اختلف النقاد و الأسلوبيون العرب في تفسير ماهية الخطاب الأدبي، بوصفه إنجازا لغويا فريدا من نوعه، كما اختلفوا في تحديد علاقته بالنص ، وإذا عرجنا إلى تراثنا العربي القديم نلحظ اهتمام القدامى بطرق هذا الميدان ومنهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ ما ساقه ابن منظور (630 ـ 711 هـ) في معجم لسان العرب بـ ((...يُقال :الخِطابُ والمخاطبةُ مراجعة الكلام، وقد خاطبه الكلام مخاطبةً وخطابا، وهما يتخاطبان ....ويُقال :الخُطبةُ مثل الرسالة التي لها أول وآخر ....ورجلٌ خطيبٌ حَسنُ الخطبةِ، وجمعُ الخطيب خطباءُ..)) (4), كما نجد بنفس المصدر كلاما عن النّص إذ يقول ((...النّصُ رفعك الشيء,ونصّ الحديث ينُصّهُ نصًا رَفعَهُ وكل ما أظهر قد نُصَّ ...ويقال نصَّ الحديثَ إلى فلان أي رفعهُ,وكذلك نصَصْتهُ إليه..)) (5) ومن هنا يتضح أنّ مصطلح (النصّ) يقترن عند ابن منظور بالنقل أو الرفع، مما يقتضي التزام الأمانة العلمية في نقله, كما يوحي هذا المعنى بالتواصل في جمعه وروايته،في مقابل مصطلح (الخطاب) الذي ارتبط في ذهن ابن منظور بالكلام عامةً مشفوها أو مكتوبا, فمفهوم الخطاب لدى ابن منظور يطابق ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون في اعتبار الخطاب معادلا للكلام رغم الاختلافات الطفيفة بينهم في التفريق أو الجمع بين مفهومي الخطاب والنص، وأبرزها :

ـ يرى رومان ياكبسون(1896ـ1982م) أنّ الخطاب عبارة عن منطوق شفهي أو عبارة شفوية في مقابل النصّ، لأنّ الخطاب لديه بمثابة الحدث الأول (6).

ـ يـرى زليـخ هاريـس(1909ـ 1992م)أنّ الخطـاب وحـدة لغويـة ينتجهـا البـاث المتكلـم تتجـاوز أبعـاد الجملـة أو الرسـالة .

ـ لـدى إميـل بنفينسـت (1876ـ 1902م)الخطـاب وحـدة لغويـة تفـوق الجملـة وتولـد مـن لغـة جماعيـة .

ـ في مفهـوم المدرسـة الفرنسـية الخطـاب يقابـل مفهـوم الملفـوظ ، والـنظر إلى النـصّ بوصفـه بنـاءً لغويـا يجعـل منـه ملفوظـا، أمّـا البحـث في ظـروف إنتاجـه وشروطـه فإنـه يجعـل منـه خطابـاً.

ـ عنـد تازفيـان تـودوروف (1939ـ؟.م) الخطـاب نظـير بنيـوي لمفهـوم الوظيفـة في اسـتعمال اللغـة (7)

أمّـا مـن أشـهر اللغويـين والنقـاد الذيـن لا يـرون فرقـا شاسـعا بـينهما بـل تداخـلا كبـيرا بـين النـصّ والخطـاب، عـالم اللغـة فرديناـلد دي سوسـيرى (1857 ـ913 1م) الـذي يـرى أنّ النـصّ هـو قـول يحـدد بمكوناتـه الكلاميـة عـن طريـق التلفـظ، وعـلى هـذا المنـوال سـار لويـس هالمسـلايف (1889 ـ1965) الـذي لا يفـرق بينهـما بـل هـما مترادفـان (8)، ورولان بـارط(1915ـ 1980م)، وغـيره ممـن أحـسوا بعلاقـة التشـابه والتـماس بـين النـص والخطـاب، بـشرط أن يكـون ممارسـة دلاليـة خصبـة وعمليـة يتـم فيهـا إنتاجـه مـن قبـل المؤلـف والقـارئ عـن طريـق تحويل اللغـة المشـاعة إلى لغـة جديـدة بمعـان جديـدة تبعـث لـذة ومتعـة (9)، ومـن هنـا يتضـح أنّ الخطـاب هو((..مجموعـة مـن النصـوص ذات العلاقـات المشـتركة أي أنـه تتابـع مترابـط مـن صـور الاسـتعمال النـصّي يمكـن الرجـوع إليـه في وقـت لاحـق)) (10)

فهـو إذن يشـمل النصـوص والأقـوال ذات الـنظام البنـائي، وهـو بهـذا المعنـى يكـون أوسـع مـن النـص في الإطـار المفهومـي, وتـكاد تجمـع

آراء النقـاد عـلى اعتبارهـما بنيـة مـن القيـم ، أو علامـة دالـة موحـدة ومسـتقلة بذاتهـا ذات خصائـص أسـلوبية وفنيـة وجمالية خالصـة جاهزة لغـرض البحـث والتنقيب.ومـن خـلال ابـرز الجانـب الجـمالي فيـه تـبرز علاقـة الخطـاب الأدبي بعامـل الأسـلوب كمعطـى قابـل للنقـاش الفكـري والفنـي .

جدلية الخطاب والأسلوب:

ورد ذكـر الأسـلوب في معجـم لسـان العـرب عنـد ابـن منظـور في قوله: ((...يُقـال للسـطر مـن النخيـل أسـلوبٌ، وكل طريـق ممتـد أسـلوبٌ، قـال والأسـلوب الطريـق والوجهوالمذهـبُ ، يقـالُ أنتـم في أسـلوب سـوءٍ ويُجمـع أسـاليب, والأسـلوب الطريـق تأخـذ فيـه ...يـقالُ أخـذ فـلانٌ في أسـاليب مـن الـقول أي أفانـين منـه ...))(11)، فالأسـلوب بالمعنى المادي يعنـي الاسـتقامة والامتـداد, أمّـا بالمعنـى المجـرد فهـو التفـرد والتميّـز، ويمكننـا أن نسـتفيد مـن اسـتقراء أجـراه الدكتـور شـكري عيّـاد لكلـمة (أسـلوب) في كتابـات البلاغيـين العـرب القدامـى من أقطاب علـم الكلام , إذ توصـل إلى نتيجـة مفادهـا أنّ مفهـوم كلمة(أسـلوب) قـد بقـي عندهم مبهـم المعنـى تشرئـب لمنزلـة المصطلـح مـن دون أن يبلغـه لأنهـم أشـاروا بـه إلى مفاهيـم عـدّة منهـا النـوع الأدبي، الموضـوع، الصياغـة (12)، أمّـا في الـتراث الغـربي فترجـع كلمـة (style) إلى اللفـظ الإغريقـي (stylus) معنـى الريشـة أوآلـة مسـتدقة الـرأس تسـتعمل للكتابـة ثـم حـدث أن خلعـت الآلـة اسـمها عـلى نـوع مـن الـوظائف التـي تقـوم بهـا(13)، وإذا راجعنـا الـتراث الغـربي والعـربي معًـا لتفحـص أي نظـرة موضوعيـة لمفهـوم الأسـلوب فإننـا نكتشـف أن نظريـة الأسـلوب لم تتجسـد في البدايـة إلا مـن خـلال الـكلام عـن البلاغـة القديمـة(rhétorique)، وفيما بعـد عنـد الـكلام عـن نظريـة الإيصـال أو التخاطـب(communication) التـي أقيمـت عـلى ثلاثـة دعائـم أساسـية؛ وهـي المُخاطِـب، والمُخاطَـب،

والخِطـاب دون الأسـلوب كظاهـرة أساسـية (14)، وفي بدايـات القـرن المـاضي وعنـد حديـث اللسـانيين الغربيـين عـن اللغـة وتفريقهـم بـين اللغـة(langage)، والـكلام(parole) ، تفطـن (شـارل بـالي) ومـن قبلـه أستـاذه (دي سوسـير) إلى حالتـي اللغـة عنـد السـكون ؛ أي في وجودهـا الذهـــني المجـرد كقواعـد شـكلية ووحـدات لغويـة معزولـة، وعنـد الحركـة حينـما تخـرج مـن أطرهـا الشـكلية الراكـدة إلى ميدان الاسـتعمال الوظيفـي والإخبـاري بمـا تحويـه مـن تلـك القواعـد والوحـدات (15)، مـما ينطـوي عـلى تباين كبـير بـين الحالتـين مـن جهـة، وبـين الأوجـه المختلفـة لهـذا الاسـتعمال في الحالـة الثـانية, فالأسـلوب عنـد (شـارل بـالي) يـبرز مـن خـلال ذلـك الاسـتعمال الوظيفـي الثاني(الـكلام/parole) البعيـد عـن الإنشـائية الأدبيـة المقصـودة لـذاتها ، وهـو مـا يوحـي بـأن فكـرة الأسلـوب عنـد(بـالي) لـم تكـن تعنـى بالخطـاب الأدبي قـدر مـا تعنـي اللغـة الفطريـة الكلاميـة المشـحونة بالتعبـيرات العاطفيـة الكامنـة داخـل بعـض الأسـاليب التعبيريـة كالاسـتفهام والتعجـب وغيرها ، وبمـرور الوقـت وتراكـم البحـوث الأسـلوبية خاصـة في اللغـة الفرنسـية انتبـه (بـالي) وبعـض تلامذتـه مـن أمثـال : جـول مـاروزو (1878 ـ 1964م) واللغـوي النمسـاوي ليـو سـبتزر(1887 ـ 1960م) إلى أنّ الخطابـات ألأدبيـة هـي الأخـرى قـد تحتـوي عـلى شـحنات عاطفيـة وتعبيريـة جمّة، مـن خـلال الاختيـارات اللفظيـة, والصرفيـة, والتركيبيـة الخـاصة بهـذا الخطـاب مـما يتيـح المجـال واسـعا لبـروز عنـصر الأسـلوب بهـا، فترتسـم هـذه المسـتويات اللغويـة بمثابـة مـيادين الحقيقيـة للدراسـة الأسـلوبية المثمـرة ، بـل في مقابـل ذلـك تفطـن هـؤلاء إلى أنّ هنـالك فـرق بـين الخطـاب اليومـي العـادي الـذي يجنـح إلى التكـرار في أنسـاقه, وألفاظـه, وتوظيـف المنطـق العقـلي مـما لا يتيـح لصاحبـه التغيـير والتنويـع في أسـاليب الخطـاب، قصـد التبـادل النفعـي لا غـير، وبـين الخطـاب الأدبي أو خطـاب الأسـلوب الـذي يرمـي إلى التعبـير الخـاص والـفريد في أنسـاقه

وألــفاظه ، قصـد التبـادل الشـعوري، والعاطفـي، والوجـداني، والمعـرفي، وفي كل ذلـك يتـم إيصـال الفكـرة مهـما كانـت فائدتهـا بصـورة مخالفـة لطـرق التعبـير والتبليـغ الشـائعة بـين المتخاطبـين ،فتضفـى الجـدّة في الطـرح والفـرادة في الأسـلوب، وبذلـك أسـتطاع الخطاب الأدبي أنّ يسـتأثر بالأسـلوب، وأن ينصـب نفسـه ناطقـا باسـمه دون أنـواع الخطابـات الاتصاليـة الأخـرى , وهـو في المحصلـة مـا فتـح المجـال واسـعا إلى ظهـور عـلم الأسـلوب أو الأسـلوبية الحديثة(stylistique)، لتي حاولت وبشتى مناهجهـا احتـواء ميـدان الدراسـة الجماليـة /الموضوعيـة للخطـاب الأدبي ((...بتفحـص أدواتـه وأنـواع تشـكيلاته الفنيـة ، وهـي تتميـز عـن بقيـة المناهـج النصيّـة بتناولهـا الخطـاب الأدبي، بوصفـه رسـالة لغويـة قبـل كل شيء، فتحـاول تفحـص نسـيجه اللغـوي، وترمـي إلى تمكـين القـارئ مـن إدراك انتظـام خصائـص الأسـلوب الفنـي إدراكـا نقديـا مـع الوعـي بمـا تحققـه تلـك الخصائـص مـن غايـات وظائفيـة)) (16). وهـذا بمنظـور الأسـلوبية التـي تـرى في الخطـاب الأدبي ميـدان الأسـلوب دون غـيره ؛ أي بالتركيـز عـلى دعامـة الرسـالة اللغويـة مفصولـة عـن طرفيهـا (المخاطِـب/ المخاطَـب)، وهنـا يمثـل الأسـلوب في شـكله المـادي؛ إذ يـدور البحـث فيـه حـول العلاقـة الوطيـدة بـين الأسـلوب والموضـوع الممثـل فيـه، ويمثـل هـذا الاتجـاه الأسـلوبية الوظيفيـة القائمـة عـلى الـتداولية، وهـي أقـرب اتجـاه مـحاكاتي للأسـلوب المـادي، إذ تنظـر إلى القيمـة الأسـلوبية التـي تتضمنهـا السـمّة اللغويـة اسـتنادا إلى الـبيئة والموقـف الـذي أنشـئ فيـه الـخطاب، ومـا عـلى المحلـل الأسـلوبي إلا تنـاول الوحـدات اللغوية كلـها بوصفهـا متضمنـة سـمات أسـلوبية، فيـدرس علاقـات هـذه الوحـدات ببيئتهـا وسـياقها (17) وهـو مـا يـشر عـلى أهميـة العنـصر اللغـوي بشـتى مسـتوياته ووحداتـه وعلاقتـه بالجانـب الأسـلوبي كـضرورة قصـوى في للخطـاب الأدبي .

جدلية اللغة والأسلوب:

إنّ اهتمام اللسانيين بموضوع اللغة ومستوياتها في بداية القرن العشرين أوعز إلى النقاد الأسلوبيين بضرورة الالتفاف من حول لغة الخطاب الأدبي، ودراسة مستوياتها دراسة أسلوبية موضوعية ووصفية، فتحول نظر هؤلاء النقاد إلى الخطاب الأدبي من النظرة النقدية القديمة القائمة على أسس ذوقية وانطباعية ذاتية مُسبقة إلى نظرة موضوعية، وصفية متشبثةٌ، ولصيقة بالواقع اللغوي للخطاب ومعطياته الأسلوبية ، وبذلك يتم للمحلل الأسلوبي المتمكن الولوج إلى هذا الميدان بآليات لسانية مختلفة متخذا من اللغة النصية الوسيلة والغاية معا وفق مستويات معينة قصد إبراز الغاية الشعرية المنشودة في مثل هذه الخطابات الأدبية ذات المستوى اللغوي المتميّز، ومن هنا يتشابك العمل اللغوي اللساني مع العمل اللغوي الأسلوبي، ويتقاطعان في مقوم اللغة ، فمن خلال معطيات اللغة نفسها وبآليات لسانية بحتة يتناول الناقد اللغوي/ الأسلوبي وسيلة اللغة قصدا الأسلوب، فيغدو الأسلوب من طبيعة اللغة نفسها ((..والأسلوب ـ مهما تباينت وجهات النظر إليه ـ لا يمكن تنحيته عن اللغة وكذا الخطاب الأدبي، فهو عموما رسالة لغوية موجهة من المنشئ إلى المتلقي يُستخدم فيها نظام لغوي مشترك، ويقتضي ذلك أن يكون كل من المنشئ والمتلقي على علم بمجموعة الأنماط والعلاقات الصوتية, والصرفية، والنحوية، والدلالية التي تكون هذا النظام)) (18).

ولقد نظر الأسلوبيون إلى الأسلوب وعلاقته باللغة من خلال عدّة تحديدات نجملها في الآتي(19) :

ـ ذهـب فـريق منهـم إلى أنّ اللغـة مؤلفـة مـن قائمـة هائلـة مـن الإمكانـات المتاحـة للتعبـير بهـا عـن المعنـى، والأسـلوب عبارة عـن اختيار يقـوم بـه المنشـئ لسـمات لغويـة خاصـة .

ـ وذهـب آخـرون إلى الاهتـمام بمـا يتولـد عـن الخطـاب مـن أثـر في متلقيـه، وعندهـم أنّ الـكلام

أو اللغـة تعبـير ، والأسـلوب هـو قـوة ضاغطـة تتسـلط عـلى حساسـية القـارئ .

ـ وآخـرون عرّفـوا الأسـلوب وقـصروه عـلى العـدول عـن النمـط المعيـاري (مـن اللغـة) إلى النمـط

الآخر مع تماثل السياق في كل منهما.

ـ وآخـرون أقـروا بوجـود تعبـير لغـوي محايـد لا يتسـم بأيـة سـمة أسـلوبية، فيكـون الأسـلوب إضافـة

إلى ذلـك التعبـير ، تنحـو بـه منحـى خاصـاً موافقـا للسـياق ، ثـم يقـوم البحـث الأسـلوبي بـتجريد

العبارة من سماتها الأسلوبية ، للتوصل إلى الجوهر المحايد .

ـ وفرقـة أخـرى تذهـب إلى أنّ كل سـمة لغويـة تتضمـن قيمـة أسـلوبية معينـة ، وأنّ السّـمة اللغويـة

تسـتمد قيمتهـا الأسـلوبية مـن بيئـة الخطـاب أو الموقـف الـذي قيـل فيـه الأسـلوب، فالأسـلوب هنـا

هو أن يتضمن التعبير قيمة قابلة للتغيير بتغيير البيئة والموقف.

فخطاب اللغة بمنظور النقد الحديث لا يعدو أن يكون خطابا للأسلوب لأنه يقوم على توظيف فريد للغة, أي لغة كانت ، والأسلوب هو وسيلة تتجدد به اللغة، و تحيا من جديد لتساير مبدأ التزامن (synchronique) الذي يفرضه البحث اللساني كحالة ظرفية وصفية ضرورية للدراسة الموضوعية، فإذا كان الخطاب الأدبي عند (رومان ياكبسون)، هو خطاب سيطرت عليه الوظيفة الشعرية، فلا مُراء أن تتشبث هذه الشعرية المنشودة ـ عند ميشال ريفاتير ـ بالأسلوب وتنهل منه، ذلك الأسلوب الذي يقوم على معرفة القوانين اللغوية المجردة التي تصنع قراءة هذا الحدث الأدبي (الخطاب الأدبي) قراءة مخالفة لمعطيات الواقع اللغوي والكامن داخل كل لغة (20).

خطاب الأسلوب واللغة المعيارية:

من المفاهيم الثابتة والتي تقوم عليها أي لغة هو ارتكازها على بعض المستويات وبعض العلوم المعيارية التي تساهم في الحفاظ على أسسها ودوامها في شكلها السكوني القار داخل أذهان المتكلمين أو مستخدمي اللغة، ومن أهم الثوابت التي تنعقد عليها اللغة :ثابت النحو(grammaire)، وثابت البلاغة (rhétorique), وهما ركيزتان هامتان في تشكيل عنصر الأسلوب، والحفاظ على استقرار اللغة ضمن ضوابط لغوية وتصويرية معينة.

أ ـ الأسلوب والنحو:

لا يمكننا في هذا الموقف الحديث عن علاقة الأسلوب بالنحو إلا إذا قصرنا مفهوم الجدّة الأسلوبية

في حرية الاختيار المتاحة للمبدع بالتصرف في البنيات النحوية التركيبية لأنساق اللغة الأسلوبية الموظفة للموقف، والتي تتيح

إمكانـات تعبيريـة جديـدة، فكـما أنّ للمبـدع الحريـة شـبه المطلقـة في اختيـار الوحـدات اللغويـة اختيـارا معجميـا ودلاليـاً ، فالحريـة في التركيب تقـل وتضمـر جـراء ضغـط قواعـد التركيـب عـلى المبـدع، ولقـد أشـار عبـد القاهـر الجرجـاني(ت471 هــ) في نظريـة النظـم إلى هـذا الموضـوع بتأكيـده عـلى احـترام قوانـين النحـو العـربي، وعـدم خـرق قواعـده الأصوليـة الثابتـة ضمـن مسـتوى التركيـب لئـلا يفسـد الأسـلوب بفسـاده، بـل ألـح عـلى وجـوب أخـذ كل الإمكانـات التركيبيـة التـي تتيحهـا اللـغة العربيـة لـمستعمليها المبدعـين، إذ ينـقل لنـا ضمنيـا الفـرق بـين (أصول النحـو)؛ والتـي هـي قوانـين الـتركيب التـي يحصرهـا في مدخـل كتابـه (دلائـل الإعجـاز) ، وبـين (علـم النحـو) الـذي يحـاول أن يـرسي قواعـده، وبذلـك تنتمـي أصـول النحـو إلى مجـال قوانـين اللغـة، أمّـا علـم النحـو (أو النظـم) فهـو الـذي يحـصر الخصائـص الفنيـة أو الأدبيـة في الـكلام شـعرا أو نـثراً(21).

إنّ مـن أهـم النظريـات الحديثـة التـي أعطـت تفسـيرا واصفـا، ـ وموضوعيـا للتركيـب الأسـلوبي في الإبـداع اللغـوي مـا طرحتـه نظريـة النحـو التوليـدي عنـد اللغوي نعـوم تشومسـكي (1928 ـ ...) في أطروحاته اللغويـة وقواعـده التوليديـة التحويليـة للبنـى العميقـة والسـطحية، بتبيـين آليـات التركيـب المختلفـة مـن ترتيـب، وزيـادة، وحـذف، وغيرها... تكشـف وتصـف حركيـة الإبـداع وطاقاتهـا في الاختيـار (22) ومـن هنـا نجـد أنّ ضغـط النحـو عـلى عنصر الأسـلوب قدر محتـوم لا يمكن إغـفاله في أي ممارسـة نقديـة، وقـد يكـون هـذا الضغط عامل فعّـال وضروري في تحديـد المعيـار التركيبـي الـذي يُحـدد عـلى أساسـه أي انحـراف بمثابـة أسلـوب جـديد عنـد أصحـاب نظريـة الانحراف الأسـلوبي وأشـهرهم(ليو سـبتزر)، ورغـم هـذه الحريـة النسـبيّة عنـد المبـدع في اختيـار إمكانـات

تركيبية أسلوبية جديدة لم يعرفها النحو الأصولي، فإنّ علم النحو الوظيفي يتيح بدوره للمبدع اختيار إمكانات تركيبية معقولة تدخل في إطار التوظيف اللغوي الخاص، أو التنضيد البلاغي وأغراضه الجمالية المختلفة مراعاة للموقف والمقام، و بها يستطيع المبدع أن يقدم المعنى بطرق مختلفة في الوضوح والخفاء، في الزيادة أو النقص لتوليد جمل نحوية/أسلوبية جديدة ومتفرّدة، لهذا يرى الأسلوبين ((...أنّ اكتشاف أسرار التركيب اللغوية, والوقوف على دلالتها من خلال تحديد صلتها ببعضها البعض من أخطر الوظائف التي يضطلع بها التحليل الأسلوبي،الذي يعمل في اتجاه كشف التحولات التي يحدثها المبدع في تلك التراكيب، وتحديد الخصائص الفنية التي ترفعها فوق مستوى الكلام العادي ، كما يكشف كذلك عن القوانين الجمالية التي ولدتها ،والأسباب التي دفعت المبدع إلى اختيارها وتفضيلها على التراكيب التي تشترك معها في هالة دلالية واحدة ، وتدور في فلكها.)) (23) .

ب ـ الأسلوب والبلاغة:

لا يمكننا في هذا الموقف أيضا أن نُغفل ضغط البلاغة القديمة على البحث الأسلوبي الحديث وخاصة العربي منه، نظرا لارتباط مفهوم الأسلوب العربي بالبحث البلاغي القديم، ورغم المحاولات الكثيرة من لدن الباحثين العرب المحدثين لفصل البحث البلاغي عن الحركة النقدية الحديثة في تعرية مفهوم الأسلوب وتجديده، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر محاولة الأستاذ أحمد الشايب في كتابه (الأسلوب) ، وهي من المحاولات الأولى في تجديد مفهوم النقد الحديث للأسلوب في محض دعوته إلى الثورة على البلاغة القديمة، وأحكامها القسرية، وهو رغم ذلك لم يستطع الانفلات من طوق

البحث البلاغي، كما ظل طابعها العام مسيطرا عليه، ولعل آلية الفهم التي استعملها الشايب لمعرفة كنه الأسلوب، والكشف عن ماهيته هي ذاتها التي تعارف عليها العرب القدامى (24) هؤلاء العرب الذين أسهموا في مناقشة مسائل بلاغية وأسلوبية عديدة، هي من صميم البحث الأسلوبي الحديث، ولكن ذلك كله لم يكن هدفا في ذاته بقدر ما كان وسيلة لبلورة نواحي جمالية قيميّة في اللغة العربية، أو إبراز مناحي إعجازية (لسانية ،وأدبية، وبلاغية) في النص القرآني (25)، وإذا كانت البلاغة العربية عندهم من العلوم التي أوكلت لها المراقبة و الاختيار والحرص على معايير، وقوانين التأليف، وفنون التعبير ،فإنّها عند المحدثين من العرب والغربيين قبلهم من العلوم القديمة التي أسهمت في ظهور علم الأسلوب، وأمدته بأسباب وجوده ووضعت لبناته الأساسية (26)، لكنها لا تعدوا أن تكون بديلا في غير عصره وأوانه، فاتهمت عند الكثير منهم بالجمود والقصور وعدم مواكبة الحركة الإبداعية الراهنة، ومن أبرز الغربيين الذين تبنوا هذا الحكم الناقد الفرنسي (رولان بارط) الذي يصفها ـ أي البلاغة ـ بالكلام عن الكلام، أو حديث اللغة عن نفسها (27)، ومن العرب المحدثين من أمثال: عبد السلام المسدي ، وصلاح فضل, وشكري عياد ثم أحمد درويش الذي اتهم البلاغة بالقصور عن تلبية حاجات الأجناس الأدبية التي ينتجها الأدب العربي المعاصر؛ كالشعر الحديث، والقصة، والرواية (28)، إلا أنهم وفي مواقف مغايرة نسبيًا لم يغفلوا فضل البلاغة، ودورها في وضع أسس علم الأسلوب، فهذا (رولان بارط) يقرّ بفضل البلاغة القديمة في بلورة بعض الأشكال البلاغية، وتبنيها للأسلوب، كما يرى بعض الباحثين العرب أنّ الأسلوبية الحديثة لا تنال من التراث البلاغي شيئا، إذ هو فيه بعض ما فيها، ومن ثم تطلع هؤلاء إلى البلاغة

القديمة برؤى جديدة تؤصل لمنهجيتها الرحبة في ضوء هذا الرافد الجديد والحقيقة ـ كما يراها آخرون ـ أنّ الأسلوبية أخذت موضعا متميزا إلى حد كبير على المستولى التنظيري ، في حين لم يتحقق لها ذلك الجانب التطبيقي الذي زخرت به البلاغة القديمة ((وإن كان ثمة تجارب جادّة ثرية ولكن هناك تطبيقات متواضعة لم تأخذ من التحليل الأسلوبي سوى أسمه وبعض مظاهره من منطلق اللحاق بالجديد ليس إلا...)) (29).

خطاب الأسلوب واللغة الوصفية:

أمّا من أهم المفاهيم المستجدّة، والتي ساعدت على النظر إلى اللغة نظرة وصفيّة، وموضوعية تخرجها من قالبها السكوني إلى القالب الوظيفي الإستعمالي مفهوم الانزياح (lècart)؛ أو العدول اللغوي الجمالي عن المعيار الذي فرضته اللغة الوصفية, وهو مبدأ شكلي جمالي يرتبط بالخطاب الأدبي, ومفهوم الحَدْس (conjoncture)؛ أو القدرة والبراعة النقدية عند الناقد الأسلوبي في تلقف الظاهرة اللغوية ضمن الخطاب الإبداعي، وهما حصيلتان أو ثمرتان من ثمرات الجهد الأسلوبي الحديث كفيلتان ـ عند بعض الأسلوبين ـ في التفريق بين اللغة المعيارية الواقعة تحت ضغط النحو والبلاغة، واللغة الوصفية الواقعة تحت ضغط وفرضيات الواقع الإبداعي السائد .

أ ـ الأسلوب والانزياح:

فالانزياح أو العدول من المفاهيم النقدية الحديثة التي ارتبطت بالحركة الإبداعية والنقدية في مجال علم الأسلوب، وبوساطته تفسر بعض الظواهر اللغوية الجامحة عن النمط السائد والمألوف، ويعرف

الانزياح على أنّه ((انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بوساطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح، هو الأسلوب الأدبي ذاته)) (30).

إنّ اكتشاف الانزياح في الخطاب اللغوي يشكل جانبا مهماً من جهد الناقد لاستكشاف الممتع الذي يخرق أفق الانتظار(latente déçue)، ويمكنه من رصد الحالات الذهنيّة وفاعليتها في إحداث الجديد في لغة الأدب لأن((..الإثارة الذهنيّة ـ فيما يقوله سبتزر ـ التي تنحرف عن المعتاد القياسي في حياتنا الذهنيّة لا بد وأن يكون لها انحراف لغوي مرافق عن الاستعمال العادي)) (31) ويرى المتتبعون للحركة الأسلوبية أنّ مفهوم الانزياح من المفاهيم الرئيسة التي أثرت البحث الأسلوبي، ففي ضوئه يمكن إعادة وصف الكثير من التحليلات البلاغيّة وفي التراث العربي القديم نفسه مسارب لمفهوم الانزياح (العدول)، وعلى الرغم من عدم استخدام هذا المصطلح، أو تحليل مكوناته إلا أنّ ذلك لم يمنع من الإحساس الطبيعي بالفارق بين أسلوب وآخر؛ ففي الدراسة القرآنية إجماع على أنّ أسلوب القرآن خارج عن المألوف من كلام البشر، أمّا في الدراسة البلاغيّة العربيّة فإنّ آراء البلاغيين التي تندرج تحت الانزياح يمكن أن تنحصر في ثلاثة محاور وهي (32):

ـ التبديل أو تغيير الموقع ؛ومن ذلك التقديم والتأخير، والقلب أو العكس.

ـ الحذف أو إسقاط عنصر من عناصر الغرض البلاغي.

ـ الزيادة أو إضافة في وحدة لغوية لغرض بلاغي آخر.

فهـذه المظاهـر وغيرهـا تعـدّ مـن وجـوه وحـالات الانزيـاح ذات الأبعـاد الجماليّـة أو البلاغيّـة الخاصـة التـي تنحـرف عـن النمـط اللغـوي الثابـت.

يلجـأ الأسـلوبيون ـ عـادةً ـ في رصـد مفهـوم الانزيـاح، والتعـرف عليـه دون الخروقـات الأخـرى مـن خـلال وضـع بعـض الضوابـط التقنيـة التـي تمكنهـم مـن ضبطـه وتحديـد قيّمـه الجماليـة، ومنهـا:

ـ التعـرف الحقيقـي عـلى السـياق الأدبي والثقـافي للخطـاب موضـوع التحليـل، ومـن ثمّـة تحديـد كل الخروقـات اللغويـة البـارزة فيـه، ودراسـتها عـلى أسـاس انزياحـات ذات أبعـاد جماليّـة.

ـ عـدم تسـليط أي انطباعـات وأطروحـات نقديـة حديثة عـلى خطابات قديمـة لئـلا يقـع الناقـد في خطـأ الإضافـة للـشيء الجديـد عـلى القديم.

ـ عـدم إغفـال أي انحـراف أسـلوبي لأي وحـدة لغويّـة مهـما كانـت بسـيطة، وتتبـع وجوههـا وتطورهـا في إطارهـا اللغـوي والثقـافي.

ـ التركيـز عـلى الإنزياحـات اللغويـة المفاجأة وغـير المتكـررة (العفوية)، لمـا لهـا مـن أهميّـة قصـوى أثنـاء التحليـل، فيهـا يتـم الوصـول إلى التشـبع الأسـلوبي لـدى المتلقـي.

ـ التفريـق في الأهميّـة بـين الإنزياحـات الأسـلوبيّة الخاصـة (الفرديـة)، و الإنزياحـات الأسـلوبيّة العامـة التـي يكتـب لهـا الـدوام والشـيوع ، فتغـدو بمـرور الزمـن قاعـدة أسلـوبية تمييـز اتجـاه أو مدرسـة خاصـة ولـو مـن قبيـل الخطـأ الشـائع

ـ مراعـاة أبعـاد أي انزيـاح أسـلوبي (نفسـيّة /فنيّـة / فكريّـة)، ورصـد علاقاتـه المختلفـة بأنسـاق الخطـاب ومسـتوياته لتحقيـق شـمولية

الطـرح، و الابتعـاد عـن طابـع التجـزيء أو الفصـل الـذي اتسـمت بـه البلاغـة القديمـة .

ب ـ الأسلوب والحَدْس:

تشـترط بعـض الاتجاهـات الأسـلوبيّة الحديثـة؛ ومنهـا الاتجـاه النفسي عـند(ليـو سـبتزر) توافـر الناقـد الأسـلوبي عـلى بعـض القـدرات الذاتيـة، وأهمهـا الحـدس النقـدي، أو الـذكاء الفطـري في تلقـف الظاهـرة الأسـلوبيّة، والتفطـن لهـا مهـما كانـت بسـاطتها أو درجـة تمويههـا بالخطـاب الأدبي، ولا يمكـن لهـذه القـدرة أن تتوافـر إلا في القلـة مـن النقـاد العُمـد (المثاليـون) ، فـإذا أقررنـا أنّ اللغـة مهـما كانـت ليسـت نظامًـا هندسـياً محكـماً ولـو كانـت كذلـك لتوقفـت الحيـاة وخلـت مـن الإبـداع ، ومـا مـن لغـة إلا وفيهـا فجـوات ومخالفـات، فإننـا نقـرر مـن جانـب آخـر أنّ مقاييـس النقـاد تختلـف مـن فـرد إلى آخـر، فـإذا سـلمنا بـأنّ هنـاك مقاييـس عامـة في اللغـة عنـد طائفـة كـبرى مـن النقـاد، فـإنّ بعضهـم يمتلـك مقاييـس خاصـة يتوصـل إلـيها مـن طريـق الحدس, ولقـد أكـد سـيبويه(ت180 هـ) نفسـه هـذا المعنـى في التفريـق بـين قيـاس النحويـين وقـياس أصحـاب اللغـة ((...بـل نجـده يـجنح لأصحاب اللغـة مُبينـاً أنّ قـياسهم ـ وإن لم يصرحـوا بـه ـ أسـلم من قيـاس النحويين وذلـك في بـاب إضـمار المفعولـين اللذيـن تعـدّى إليهـما فعـل الفاعـل..)) (33) ومنـه فالحـدس في نظريـة الأسـلوب يعـدّ مـن قبـل المقاييـس الخاصـة لـدى الناقـد المتمكـن ، ولقـد أشـاد اللغـوي النمسـاوي (ليـو سـبتزر) بهـذه القـدرة وعزاهـا إلى التـذوق الشـخصي، فهـو يحـدد نظـام التحليـل بمـا يسـميه (منهـج الدائـرة الفيلولوجيّـة)؛ إذ تبتـدئ هـذه الدائـرة بالقـارئ الـذي يتأمـل الخطـاب كـما يصـل إلى شيء في لغتـه يلفـت نظـره وانتباهـه مـن طريـق الحـدس، ثـم يتأمـل هـذا اللافـت

للنظـر عـبر قـراءة جديـدة مدعمـة بشـواهد أسـلوبيّة أخـرى تكـون بمثابـة الجزئيـات التـي تدعـم الـكل ؛ أي تدعـم مـا يتوصـل إليـه عـبر الحـدْس (34)، وبذلـك يتـم للناقـد كشـف جميـع الانحرافـات الأسـلوبيّة البسـيطة منهـا والـمركبة ويـتاح لـه الـكشف عـن شـخصية الكاتـب نفسـه مـن خـلال التعاطـف المبـاشر مـع نصّـه وذاتـه في سـبيل تحقيـق هـدف هـذا العمـل النقـدي عـلى المسـتوى الكفـاءة والأداء.

حوصلة:

فـما مـن شـك وبعـد هـذا التحليـل والطـرح الوصفـي لموضـوع الخطـاب الأدبي المعـاصر ومكونـات ومسـتويات اللغـة و خصائـص الأسـلوب يمكننـا أنّ نحكـم جازمـين بوجـود علائـق وطيـدة ، ومتأصلـة بـين مفاهيـم، ومضامـين اللغة بـمستوييها السـكوني، والمتحـرك وموضوع ومظاهـر الأسـلوب المختلفـة عنـد النقـاد واللغويـين الأوائـل والمتأخريـن منهـم، ولا يمكننـا في هـذا المقـام إلا أن نقـرّ بالجهـد الـذي قدمـه العـرب الأوائـل عـلى المسـتوى التقعيـدي ، والتأسـيسي لمفهـوم الأسـلوب في ظـل البلاغـة العربيّـة , و ترسـيم معالمـه الأولى رغـم ضغـوط الوسـط الثقـافي والأدبي واللغـوي، كـما لا نغفـل الجهـد الغـربي في هـذا الميدان وما أتاحه للوسـط النقـدي عمومـا مـن أطروحـات فكريـة، ومنهجيـة سـاهمت في تحريـك وتنشـيط الفكـر النقـدي نحـو خلـق آفـاق جديـدة للبحـث الأدبي واللغـوي عمومـا والبحـث الأسـلوبي خصوصـاً .

الهوامش :

1 ـ رابـح بوحوش،اللسـانيات وتطبيقاتهـا عـلى الخطـاب الأدبي،دار العلـوم النـشر، الجزائـر، *2006* م،ص*24* .

2 ـ ينظر:نـور الديـن السّـد ،الأسـلوبيّة وتحليـل الخطـاب،ج*1* ،دار هومة،الجزائـر،*1997* م ،ص*216* .

3 ـ المرجع نفسه، ص223 .

4 ـ ابـن منظور،لسـان العرب،المجلـد الأول(أ،ب) دار صـادر، ط1 ،لبنـان،1990 م,ص361.

5 ـ المصدر نفسه،المجلد السابع،ص 97 .

6 ـ ينظر:خـيرة عون،سـمياء الـسرد والخطـاب، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة،ع6 ،جامعـة باتنـة، الجزائـر،2000 م ، ص 46 .

7 ـ ينظـر: فرحـات بـدري الحربي،الأسـلوبية في النقـد العـربي الحديـث، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات ،ط1 ،لبنـان،2003 م، ص 39 ـ 40 .

8 ـ ينظر: المرجع السابق، ص 40 .

9 ـ ينظر:نور الدين السّدّ الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج2 ،ص 31 .

10 ـ بوجرانـد ،النـص والخطـاب والإجـراء،(ت) تمـام حّسـان,عالم الكتـب، ط1 ، مـصر،1998 م،(مقدمـة المترجـم).

11 ـ ابن منظور،لسان العرب، مج الأول،مادة (سلب)، ص 473 .

12 ـ ينظـر: شـكري عيّـاد، مبـادئ علـم الأسـلوب، انترناسـيونال بـرس، ط1 ، 1988 م ، ص18 .

13 ـ ينظـر: سـتيفن أولمـان، دور الكلمـة في اللغـة ،(ت) كـمال بشر،مكتبـة الشـباب ،مـصر،1975 م ، ص163 .

14 ـ ينظـر: عبـد السـلام المسـدي ، الأسـلوبية والأسـلوب، الـدار العربيـة للكتـاب، تونـس،1977 م، ص57 .

15 ـ فتـح اللـه أحمـد سـليمان ، الأسـلوبية ، مكتبـة الآداب,مـصر، 2004 م ، ص16 .

16 ـ فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص15 .

17 ـ ينظر: سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية،دار الفكر العربي،ط2 ،مصر،1984 م,ص 26 ـ 28 .

18 ـ محمد كريم الكواز ،علم الأسلوب،منشورات جامعة السابع من أبريل ،ط1 ,ليبيا،1426 هـ ،ص 57 .

19 ـ ينظر: المرجع نفسه ،ص 58 ـ 61 .

20 ـ ينظر : جمال محمد مقابلة ،الرونق في النقد العربي القديم (مقال)، عالم الفكر ،ج3 ، ع 1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001 م، ص65 .

21 ـ ينظر : محمد كريم الكواز ،علم الأسلوب ، ص 25 ـ 26 .

22 ـ ينظر : عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ،ط1 ,دار ابن كثير/مؤسسة علوم القرآن ، عجمان / دمشق،1992 م ،ص 192 .

23 ـ المرجع نفسه ،ص 171 ـ 172 .

24 ـ ينظر المرجع نفسه ،ص63 .

25 ـ أحمد طاهر حسنين ، الأسلوبية العربية دراسة تطبيقية،ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر ، 2000 م، ص 132 .

26 ـ جميل عبد المجيد ،بلاغة النص ، دار غريب ، مصر ، 1999 م,ص 12 .

27 ـ صلاح فضل ، علم الأسلوب ، دار الأفاق ، ط1 ، لبنان، 1985 م،ص152 .

28 ـ أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار غريب ، مصر ، 1998 م، ص18 .

29 ـ عبد العاطي كيوان ، الأسلوبية في الخطاب العربي، مكتبة النهضة المصرية، ط1 ، مصر ، 2000 م، ص09 .

30 ـ نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج1 ، ص 179 .

31 ـ رنيه وليك /أوستن واريـن، نظرية الأدب ،(ت)، محي الدين صبحي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ،1985 م، ص 189 .

32 ـ ينظر : محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب، ص 92 .

33 ـ المرجع نفسه ،ص 39 ،نقلا عن الكتاب لسيبويه ،ج1 ، ص 383 .

34 ـ حسن ناظم , البنى الأسلوبية ،المركز الثقافي العربي، ط1 ، الدار البيضاء /بيروت 2002 م،ص36 .